

الوسطية وأثرها في الدعوة الإسلامية

محمد حرمين

كلية الدعوة والإتصال، الجامعة الإسلامية الحكومية باري باري
muhammadharamain@stainparepare.ac.id

التجريد

إن استخدام منهج الوسطية في

الدعوة للناس لله يعكس صورة الإسلام المشرفة والسمة. وذلك لأننا عداء الإسلام اليوم مشوه ونمفهوم ما كمال
 للإسلام مكيدينو منهج. ويقولون أنا السيفهولغة الإسلام في الدعوة والنشر دين الإسلام ولا يمكن الدخول فيه هو
 لا اتباعه في ايشكلنا لأشكاله فبقولهم هذا محاربوا المسلمين في كل زمان ومكان. فينبغي علينا كالمسلم
 ان يعكس صورة الإسلام السمة في منهجياتها التعامل مع الناس بصورة امتوايظها لتعاليم الإسلام
 مية السمة في التعامل مع الآخرين بوالأخص إذا كان يعيش في البلاد غير الإسلامية فهذا يك ونواجب
 نيساعليه. فيكون هذا قد اذاعنا الإسلام من موقعه يزيد المسلم فخرأبنا لله سبحانه وتعالى ختمبدينا
 لإسلام جميعا لأديانوبمحمدصلنا لله عليه وسلم ختم جميعا للأنبياء. فلذلك كانا لإسلام قد جمع عشر
 انعتوا لتعاليم مجتمعة.

الكلمة الرئيسية: الوسطية، الدعوة، الغلو، الأمة.

المقدمة

تواجه الدعوة حاليا تحديين رئيسيين: الأول، بعض الدعاة يميل إلى أن يكون شديدا
 وصارما في فهم قوانين الدين ومحاولة لفرض في المجتمع الإسلامية، وحتى في بعض الحالات
 مع استخدام القوة. الثاني، الميل الشديد إلى آخر بالتساهل في الدين، ويخضع للسلوك والأفكار
 السلبية التي تأتي من الثقافات والحضارات الأخرى.

وينشأ هذا الاتجاه بسبب حقيقة الإسلام والمسلمين اليوم الذي كان في تراجع وتخلف في
 كل المجالات. ولذلك، من أجل الوصول إلى القيامة والانتصار كما قد حقق الجيل السابق
 ويمكن أن يتم من خلال العودة إلى تقاليد الأجيال السابقة. وأشاروا إلى النصوص الدينية
 (القرآن والحديث) وكتب العلماء السلف باعتبارها أساسا وحالة ذهنية، ولكن لفهم ذلك حرفيا
 وعلى الرغم من السياق التاريخي. انهم لا يدركون أن الزمن قد تتطور دائما وتتغير. وكان ينظر
 إلى الإسلام على تعاليم حصرية، من الطراز القديم ولا يمكن أن يكون في خط مع الحداثة.

ومنا المعاني الوسطية التي يجب الاهتمام بها: الوسطية في الدعوة والتي تجسد في التيسير في الفتوى والخروجه الدليل الشرعي ومجاوزته، بل مراعاة حائل المسائل والمستفتي كما كان يهديه صلوات الله عليه وسلم، واليسير في الدعوة إلى الله وهذا كله جزء من الرحمة التي شملت الإنسان والحيوان والنبات والجماد.

إنهذها الوسطية التي جعلها الله للمسلمين عليها حين تنزلت عليهم رحمتهم بهذا الدين التي جعلت للمسلمين "شهداءً عَالَمًا لِنَاسٍ" كما جاء في الآية، أي أنهذها الشريعة بما فيها من أحكام معتدلة وبما فيها من مبادئ قيمة ومتعالية تتل اعمع طبيعة الإنسان وما يجب أن يتحلى به ويسمو إليه، منشأنها أن تكون أمة خير متمسكة بوسطية مستقيمة عالما جادة لا انحرف لها في شيء من الأشياء على طرف، ولا التواء لها في أمر من الأمور عن الصراط السوي، فهي أمة لها طابع لا عند الوقد من تعاليمها صبحم يميزها من غيرها، وأصبحت مؤهلة لأن تكون أمة القيادة للبشرية، وأن تكون أمة حكامها هي أمة لفيصل حين يختلف الناس على الأحكام، ومبادئها ومثلها هي المبادئ والمثل التي تجعلها حين يختلف الناس في المبادئ والمثل.

لقد ندبنا في هذا العالم رسالة سامية شريفة، نحن فيها الموجهون والقادة قواد عالة إلى المثل العليا والحماة لها. قال تعالى: "وَلَنُكَلِّمُنَّكُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" (ال عمران: 104).

فالآية تذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين الصفات الثابتة للمؤمنين جميعاً، لا لفرقة منهم ودفريق، فهم مجموعاً متمتصرون ومتضامنون في توطيد المعروف وفوالخير، ومتعاونون على دفع المنكر والشر، وهم مقيمون للصلاة مؤتون للزكاة مطيعون لله ورسوله، لذا فهم جميعاً مستحقون لرحمة الله، والإسلام ينظر إلى المؤمن بصفه أمة متمتصرون بجمع أفرادها على نصرة الحق، وحب الخير، ودفع الشر، والوقوف صفاً في سبيل الإصلاح والإحسان.

وإنموا جبلكم إنسان مسلم الدعوة إلى الله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والوقوف في الصف الذي نادى بصلاح الناس فركوا أو عملاً وسلوكاً.

إن وسطية هذا الأمة مستمدة من وسطية منهجها ونظامها، فهو منهج وسط أمة وسط، منهج لا عند التوازن، لا إفراط ولا تفريط ولا غلو ولا تقصير.

والوسطية سمة بارزة لهذه الأمة في الزمان والمكان، في الإعتقاد والتشريع، والتكليف والعبادة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في الأخلاق والمعاملة، في كسب المال وإنفاقه، في مطالب النفس وشهواتها. أمة وسط في الزمان وليكون كتابها مصداقاً ومهيماً لما جاء في رسالات السماوية السالفة.

واختار الله مكان الرسالة وموقع الصلاة في المكان الوسط الذي يتسق مع وسطية الدعوة. يتناسم مع الرسالة العالمية الخالدة، وليشع النور من المركز البأرجاء المعمورة.

تعريف الوسطية لغة واصطلاحاً

جاءت كلمة "وسط" في اللغة تدل على عدة معانٍ متقاربة في مدلولها وهي تضبط

على وجهين

الأول، "وسط" بسكون السين فتكون ظرفاً بمعنى "بين"، وأما الوسطُ بسكون السين فهو ظرف لا إسم، جاء على وزن نظيره في المعنى وهو "بين"، تقول: جلست وسط القوم أي: بينهم. ولما كانت بين ظرفاً كانت "وسط" ظرفاً. الثاني، "وسط" بفتح السين. وتأتي لمعان متعددة متقاربة، فتكون اسماً لما بين طرفي الشيء وهو منه فتقول. قبضت وسط الحبل، وكسرت وسط القوس، وجلست وسط الدار، وهذا حقيقة معناه (إبن منظور: ج 7 ص 428)

تعددت تعريفات الوسطية في الاصطلاح الشرعي وفيما يلي أذكر أبرزها. والوسطية هي التوازن ونعني بها. التوسط أو التعادل بين طرفين متقابلين أو متضادين، بحيث لا ينفرد أحدهما بالتأثير، ويطرد الطرف المقابل، وبحيث لا يأخذ أحد الطرفين أكثر من حقه، ويطغى على مقابله ويحيف عليه (القرضاوي، 2001). فالوسطية في الإسلام وسط بين من غلا في أمر الدنيا ولم يهتم بالآخرة، وبين من غلا في أمر الآخرة ونظر إلى الدنيا نظرة ازدراء وابتعاد، وهكذا الوسطية تؤدي إلى التوازن الظاهر بين الدين والدنيا، وبين النقل والعقل، وبين مطالب البدن ومطالب الروح، وبين علم الغيب وعلم الشهادة، فلقد ساد الوسطية بهذا المفهوم في الفكر الإسلامي في العقيدة والتشريع والعادة والدعوة إلى الله تعالى (التركي: 1997)

وجاءت الوسطية في الشرع بمعنى العدالة والخيرية والتوسط بين الإفراط والتفريط، فالوسطية في الشرع تعني الاعتدال والتوازن بين أمرين أو طرفين بين إفراط وتفريط أو غلو وتقصير، وهذه الوسطية إذن هي العدل والطريق الأوسط الذي تجتمع عنده الفضيلة (الغفيلي، 1426)

معاني الوسطية في الكتاب

وردت مادة "وسط" في كتاب الله الكريم في عدة مواضع، وذلك بتصاريحها المتعددة، وسأذكر أمثلة من ذلك، مع توضيح معناها مسترشداً بأقوال المفسرين

يتبين أن مفهوم الوسطية يشمل كل خصلة محمودة على الإطلاق، إذ أن لكل منها طرفين مذمومين، والإنسان مأمور بتجنب كل وصف مذموم، وتجنبه له يكون بالتعري منه والبعد عنه، فكلمة ازداد منه بعدا ازداد منه تعرياً، وأبعد الجهات والمقادير والمعاني من كل طرفين وسطهما، فهو غاية البعد عنهما، ومن كان في الوسط فقد يعد عن الأطراف المذمومة (إبن الأثير، 1979)

1- وردت الوسطية بمعنى العدل والخيار كما في قوله تعالى:
 "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَيْنَا أَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُكْمٌ" (البقرة: 143)

وقد جاء في تفسير هذه الآية، إن الوسط هو العدل والخيار وذلك أن الزيادة على المطلوب في الأمر إفراط والنقص عنه تفريط وتقصير، وكل من الإفراط والتفريط ميل عن الجادة القويمة فهو شر ومذموم، فالخيار هو الوسط بين طرفي الأمر أي المتوسط بينهما (رضاء، تفسير المنار)

الوسط في كلام العرب، يقال: فلان وسط الحسب في قومه أي متوسط الحسب، إذا أرادوا بذلك الرفعة في حسبه، وهو وسط في قومه وواسط،

ثم قال وأنا أرى أن الوسط في هذا الموضوع هو الوسط بمعنى الجزء الذي هو بين الطرفين، مثل وسط الدار، وأوى أن الله تعالى ذكره إنما وصفهم بأنهم وسط لتوسطهم في الدين، فلاهم أهل غلو فيه، ولاهم أهل تقصير كتقصير اليهود الذين بدلوا كتاب الله وقتلوا أنبياءهم، وكذبوا على ربهم وكفروا به، ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه، فوصفهم الله بذلك إذ كان أحب الأمور إلى الله أوسطها (الطبري)

ويفصل الشيخ عبد الرحمن السعدي في إيضاح مفهوم الوسطة عند المسلمين مقارنة بانحراف اليهود والنصارى عنها فيقول "وما عدا الوسط فأطراف داخله تحت الخطر، فجعل الله هذه الأمة وسطا في كل أمور الدين". (السعدي، 2002)

2- وردت الوسطية بمعنى التوسط في قوله تبارك وتعالى: "لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ أَذْكَمَ مَا عَقَدْتُمَا لِأَيْمَانِكُمْ أَذْكَمَ مَا عَقَدْتُمَا لَهَا طُغْيَانًا مَعْشَرًا مَعْشَرًا سَاكِينًا وَسَاطِئًا تَطْعَمُونَ هَلِكُمْ أَوْ كَسُوَتْهُمَا وَنَحَرٍ يَرْزُقَبَةً فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارُهُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" (المائدة: 89)

والوسطية هنا منزلة بين منزلتين ونصفا بين طرفين، عن ابن عباس قال كان الرجل يقوت أهله قوتا فيه سعة وكان الرجل فيه شدة، فنزلت: "فَكَفَّارُهَا طُعْمُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِمَّا وَسَطُ مَا تَطْعَمُونَ" وهذا يدل على أن الوسط هو ما كان بين شيين (القرطبي)

3- الوسطية الحسية كما جاء في قوله تعالى
 "حَافِظُوا عَلَيْنَا الصَّلَاةَ وَالصَّلَاةَ الْوَسْطَى وَفُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ" (البقرة: 238) سميت الوسطى، لأن قبلها صلاتين وبعدها صلاتين، على اختلاف في تحديد.

فالوسطية في الإسلام تمثل وسطا في كل أمور وأحوال وأفكار، بحيث تكون هذه الوسطية هي الأفضل وأعلى درجات عند الله.

4-وردت الوسطة هنا بمعنى التوسط بين طرفين، وهو المعنى المناسب، والموقع الوسط هو الأفضل في الغالب في قوله تعالى: "فَوَسَّطْنَاهُمْ جَمْعًا" (العاديات:5، الطبري)

5- وردت الوسطة هنا بمعنى الأعدل، وهو ظاهر لما قاله التسبيح والنصح بالمعروف بقوله تعالى: "قَالُوا وَسَطُهُمْ لَمَّا أَفْلَكُمُ لَوْلَا تَسْبِيحُونَ" (القلم:28) وعن ابن عباس، قوله: "أوسطهم" قال:أعدلهم (أنظر: التركي، 1997)

6- فالمراد بالوسطية أنها منطقة تقع بين أقصىين متضادين منحدرين من ذات اليمين ومن ذات الشمال، وهما طرفان متباعدان متباينان، أوسطهما القمة المرتفعة بينهما (الميداني، 1996)

7- الوسطية تعم خيري الدنيا والآخرة كما ذكر الله أن من دعاء الموحدين. قال تعالى: "وَمِنْهُمْ مَّنْ يَشُورُنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَإِنَّا لَآخِرَةٌ حَسَنَةٌ وَقَدْ آذَى النَّارُ" (البقرة: 201)

وهذه وسطية في الدعاء الجامع الصالح، فهم لا يسألون الله تعالى خير الدنيا فقط وإنما يسألون الله خير الدنيا والآخرة، أن هذا الدعاء للخيرين معا فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا طاف بالبيت يختم به كل شوط (الجزائري، 1987)

فالوسطية في الإسلام ترشد المسلم إلى الجمع بين خير الدنيا وخير الآخرة أي: أن يعمل الإنسان ويتحرى في عمله الأحسن والأفضل ويجعل عمله كله لله تعالى فهو جاد في عمله في دنياه مستعدا لآخرته

8- الوسطية بمعنى الإنفاق المعتدل كما قال تعالى: "وَلَا تَجْعَلْ يَدَيْكَ مَغْلُولَةً لِّلْغَنُفِ كَوَلَا تَبْسُطْهَا كَالْأَبْسُطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا" (الإسراء: 29) ولا تكن بخيلا منوعا لا تعطي أحدا شيئا. "ولا تتسطها.. أي: ولا تسرف في الإنفاق فتعطي فوق طاقتك. "فتقعد.. أي إن بخلت لامك الناس على بخلك وإن أسرفت قعدت بلا شيء تتفق فتكون كالجسر وهو كالدابة التي قد عجزت عن السير فوقفت ضعفا وعجزا (إبن كثير)

لذلك أتى الله عز وجل على أهل الوسط والاعتدال من المؤمنين بقوله تعالى: "وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا" (الفرقان: 67) قال الحافظ ابن كثير: أي ليسوا بمبذرين في إنفاقهم فيصرفون فوق الحاجة، ولا بخلاء على أهليهم فيقصررون في حقهم فلا يكفونهم، بل عدلا خيارا وخير الأمور أوسطها لا هذا ولا هذا (إبن كثير)

معاني الوسطية في السنة النبوية الشريفة

تأتي السنة شارحة للقرآن الكريم ومفسرة له وقد وردت أحاديث تدل على الوسطية بمعنى الأفضل والأعدل والأعلى وأخرى تدل على معناها الوسط سواء كان مكانيا أو زمانيا ومنها ما يلي

1- الوسط بمعنى الأعلى والأفضل كما في قوله صلى الله عليه وسلم: "إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة" (البخاري)

2- وسطية ما بين الحافتين والطرفين، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: البركة

تنزل وسط الطعام، فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه. (الترمذي)

3- الوسطية الحسية، ومن ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: وسطوا الإمام وسدوا

الخلل (أبو داود)

4- الوسطية في أمور العبادة، كما جاء في حديث الرهط الثلاثة الذين جاؤوا إلى بيوت

النبي صلى الله عليه وسلم وسألوا عن عبادته، فلما أخبروا فكأنهم تقالوها، فقال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبدا، وقال الآخر: وأنا أصوم الدهر أبدا ولا أفطر، وقال الثالث: وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فلما رآهم الرسول صلى الله عليه وسلم قال لهم: "أما والله إنني لأخشاكم الله واتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني" (البخاري) والاعتدال مطلوب في العبادات فلا ينبغي للمسلم أن يرهق نفسه أو يؤذي جسده.

5- القصد والاعتدال من الألفاظ الدالة على معنى الوسطية، وقد بوب الإمام البخاري لذلك

في صحيحه فقال "باب القصد والمداومة على العمل"، وروى بسنده فيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لن ينجي أحدا منكم عمله"، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: "ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته سدوا وثاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلج والقصد القصد تبأغوا" (البخاري) قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرح معنى "القصد":

أي إلزموا الطريق الوسط المعتدل (العسقلاني)

هذه بعض الأمثلة التي وردت فيها لفظ "الوسطية" في السنة النبوية، وزيادة في الإيضاح

فإن الوسطية والوسط لا تلازم بينهما، لا يلزم من كل وسط أن يكون دليلا على الوسطية، فقد

يكون من الوسط المكاني والزماني نحوه (العمر، 1413)

كما أن مفهوم الوسطة الذي تشير إليه النصوص السابقة من القرآن الكريم والسنة النبوية يختلف تماما عن الوسط الأرسطي الذي تعني الوسطية عنده من تداخل الشئيين لكي يتكون منهما في النهاية شيء آخر ثالث، يلغيهما ويقف بدلا منهما (التركي، 1997)

الوسطية في الإسلام أنها لا تعني الحل الوسط، ولا تعني المتوسط بين الأعلى والأدنى ولكنها يظهر مفهوم الوسطية كما دلت عليها النصوص الشرعية من الكتاب والسنة ليشتمل على معاني منها : العدل، والتوازن، والخيرية، والأفضل.

الوسطية بين اللين والشدّة

لقد امتازت الأمة الإسلامية بالوسطية بين اللين والشدّة والصحابة رضوان الله عليهم تعلموا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد يعتقد البعض أن الوسطية هي أن تكون لنا عند الشدائد، شديدا عند اللين حتى تكون وسطا وهذا فهم يجانب الصواب بل ينبغي أن تكون شديدا عند الحرب وانتهاك حرّات الله ولينا وميسرا عند ما يكون الأمر بعيدا عن الإثم والحرّات وجهاد العدو وهذا هو الصواب.

وتأمل حديث عائشة رضي الله عنها وهي تقول : "ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم الله بها" (البخاري)

والصحابة رضوان الله عليهم يرون كيف كان الرسول لينا ميسرا في الأحكام الخارجة عن الإثم، بل يختار أيسرهما، وفي نفس الوقت يكون شديدا إذا انتهكت حرّات الله تعالى، ولا أدل على ذلك من قوله "إنما أهلك الذين كانوا قبلكم أن الشريف إذا سرق فيهم تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف حدّوه وإيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها" (البخاري)

وكانوا رضوان الله عليهم يقتفون أثره، ويهتدون بهدية فهذا أبو بكر رضي الله عنه يبكي في الصلاة حتى اشتهر ببكائه ورحمته ورقته وعطفه على المساكين حتى تقول في نفسك ليس للصديق شدّة أبداً، ولكن عند ما تكون الشدائد فله دره وانظر إلى كلمته وقوته في الحق عند ما ارتد الناس فقال: "والله لو منعوني عناقا - وفي رواية عقالا - كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأقاتلنهم على منعه" (البخاري) فعاد الناس إلى الإسلام بفضل الله ثم بفضل وسطيته رضي الله عنه بينالشدّة واللين.

وطان عمر رضي الله عنه تهابه فارس والروم لشدّته في الحق حتى تقول لا يعرف لينا ولا يسرا قط فقد قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده ما سلك الشيطان طريقا يمر فيه عمر" (ابن عاصم، 1400)

ومع هذا تجده رحيماً متواضعاً رضي الله عنه يبكي حتى أثر البكاء على خديه، فما أعظم وسطية عمر رضي الله عنه التي جمعت بين قوته في الحق ودفع الظلم ورحمته على الناس بليين ويسر (الشايح، 2005)

وقد حصن الرسول صلوات الله عليه وسلم أصحابه من الانحرافات ومداخل الشيطان، وقد فهموا مراد الله ورسوله في هذا الشأن وطبقوه، ولم يحيدوا عنه، ولم يختلفوا فيه، وسدوا الثغرات التي تؤدي إلى الفرقة والنزاع. فحاربوا أهل الردة ومانعى الزكاة، وجمعوا القرآن وجمعوا الأمة عليه.

فوسطية الإسلام تظهر من استقرار وفهم عقائده، ومبادئه، وأصوله، ومفهوماته، وأخلاقه، وعباداته، وشرائعه، وأحكامه، وحلوله لمشاكل الفرد والمجتمع، واهتمامه بقضايا الأمة، فالإسلام وسط بين الأديان، والأمة الإسلامية وسط بين أهل الملل، وأهل السنة والجماعة وسط بين الفرق.

أهمية الوسطية في الأمة الإسلامية

لقد وصفت هذه الأمة بالوسطية في كتاب الله تعالى، قال سبحانه: "وكذلك جعلناكم أمة وسطاً" (البقرة: 143) ومعنى الأمة الوسط أنها أفضل الأمم وأعدلها وأكملها وأبعدها عن الغلو، فمثل هذه الأمة تحميها وسطيتها مما يلحق بغيرها - إذا جانبت الوسطية - من النقائص والعيوب من جميع النواحي.

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية الكريمة: الوسط هنا الخيار والأجود كما يقال في قريش أوسط العرب نسباً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسطاً في قومه أي أشرفهم نسباً، ومنه الصلاة الوسطى التي هي أفضل الصلوات، وهي العصر كما ثبت في الصحاح وغيرها (ابن كثير)

وقال الطبري: وأنا أرى أن الوسط في هذا الموضوع هو الوسط الذي بمعنى الجزء الذي بين الطرفين مثل وسط الدار، وأرى أن الله - تعالى ذكره - إنما وصفهم بأنهم وسط لتوسطهم في الدين، فلاحم أهل غلو فيه، غلو النصارى الذين غلو بالترهب، وقيل في عيسى ما قالوا فيه، ولاهم أهل تقصير فيه تقصير اليهود الذين بدلوا كتاب الله، وقتلوا أنبياءهم، وكذبوا على ربهم، وكفروا به، ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه فوصفهم الله بذلك، إذا كان أحب الأمور إلى الله وسطها (الطبري)

وقال عبد الرحمن ابن سعد في تفسير قوله تعالى (البقرة: 143) أي عدولا خيارا وما عدا الوسط فأطراف داخلية تحت الخطر، فجعل الله هذه الأمة وسطاً في كل أمور الدين، وسطاً في

الأنبياء بين من غلافهم كالنصارى، وبين من جافاهم كاليهود، بأن آمنوا بربهم كلا على الوجه اللائق بذلك. (السعدي، 2002)

ووسطا في الشريعة، لا تشديدات لليهود وأحبارهم، ولا تهاون النصارى، وفي باب الطهارة والمطاعم. لا كاليهود الذين لا تصلح لهم صلاة إلا في بيعهم وكنانهم، وعندهم لا يطهر الماء من النجاسات، وقد حرمت عليهم بعض الطيبات عقوبة لهم.

ولا كالنصارى الذين لا ينجسون شيئاً ولا يحرمون شيئاً، بل أباحوا مادب ودرج بل طهارتهم، - أي هذه الأمة - أكمل طهارة وأتمها. أحل الله الطيبات من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح، وحرّم عليهم الخبائث من ذلك.

فهذه الآية من الدين أكمله، ومن الأخلاق أجلها، ومن الأعمال أفضلها ووهبهم العلم والحلم والعدل والإحسان ما لم يهبه لأمته سواهم؟ فلذلك كانوا: "أمة وسطا" كاملين معتدلين، ليكونوا "شهداء على الناس" بسبب عدالتهم وحكمهم بالقسط، يحكمون على الناس من سائر أهل الأديان ولا يحكم عليهم غيرهم. (السعدي، 2002)

وقال سيد قطب في تفسيره لقوله تعالى: (وسطاً) يقول: وأنها للأمة الوسط بكل معاني الوسط، سواء من الوساطة بمعنى الحسن والفضل، أو من الوسط بمعنى الاعتدال والقصد، أو من الوسط بمعناه المادي والحسي. أمة وسط في التصور والاعتقاد، أمة وسط في التفكير والشعور، أمة وسط في التنظيم والتنسيق، أمة وسط في الارتباطات والعلاقات، أمة وسط في الزمان، أمة وسط في المكان (سيد قطب)

إن الأمة الإسلامية هي أمة الوسط بكل معاني الكلمة شرفاً وإحساناً، وفضلاً وتوازناً، واعتدالاً وقصداً وعقيدة، ولفظاً وشريعةً ومنهاجاً، وموقفاً وتاريخاً.

فإن الوسطية سمة ثابتة بارزة في كل باب من أبواب الإسلام: في الاعتقاد، والتشريع، والتكليف، والعبادة، والشهادة والحكم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله، والأخلاق والمعاملة، وكسب المال وإنفاقه، ومطالب النفس وشهواتها.

أن الله عز وجل أمرنا بإتباع صراطه المستقيم، وبين القرآن الكريم أن الأمة التي تسير على هذا الصراط المستقيم بأنها أمة "وسط"، والوسط يحمل معنى الفضل والخير، فالوسط خير من الطرف دائماً والتوسط خير من التطرف، وتفضيل الوسط يرجع إلى أنه رمز للتوازن والعدل، وهو كذلك رمز للوحدة ورمز للتكامل والترابط والاتصال والالتقاء.

إن اعتدال المنهج الإسلامي وعدله بين النواحي الروحية والمادية يحصنه من تسرب الغلو المادي، كما يحميه من الغلو الروحي ومن كل غلو أو تطرف في أي اتجاه كان، لذلك فإن

اختلاف الإسلام عن المذاهب المتطرفة واستقلاله وتميزه عليها ناتج من توسطه أي التزامه الصراط المستقيم البعيد عن الإفراط أو التفريط.

وليس التطرف والغلو في أي شيء من الدين الصحيح وهو الإسلام، لأن الدين الإسلامي منهج منهج التوسط والإعتدال في الأمور كلها. فهي أمة العدل والاعتدال، التي تشهد في الدنيا والآخرة على كل انحراف يميناً أو شمالاً عن خط الوسط المستقيم. (القرضاوي، 1426)

والوسطية في الإسلام ترشد الإنسان أن يكون في علاقته مع أخيه الإنسان على أساس البر والتقوى والعدل والتراحم والتعاطف.

منهج الوسطية في الدعوة الإسلامية

الدعوة في اللغة- هي الحلف والدعاء، وما يدعى إليه الناس من طعام ونحوه. (الفيروز أبادي) قال تعالى: "ومن أحسن قولاً..". في هذه الآية الكريمة امتدح الله سبحانه وتعالى الذي يدعو إلى عبادة الله تعالى ويعمل صالحاً، وجعل مهمته أفضل مهمة يمارسها بشره.

أما في الاصطلاح فقد عرفها العلماء بتعاريف كثيرة أشملها وأجمعها تعريف ابن تيمية حيث يقول: الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا. وذلك متضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، والدعوة إلى الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه. (ابن تيمية)

الدعوة الصالحة لرفع الظلم ولنشر الخير وبسط العدل وإحياء الأرض ونشر الحضارة الحقة فأمن الناس على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم.

أما إذا تركت الدعوة إلى الله، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنه يترتب على ذلك آثار عكسية في حياة الأمة، من الاستخفاف بالدين، وانحلال الأخلاق، وشيوع المنكرات، مما يعرض الأمة لعذاب شديد من الله تعالى يشمل الصالحين والمفسدين.

ذلك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يساوي حياة المجتمع وسلامته وأن أي تهاون في القيام به يؤدي إلى غرق سفينة هذا المجتمع فيغرق أفراد المجتمع كلهم نتيجة سوء فعلهم (الحقيل، 1996)

من فضل الله على الأمة الإسلامية، أن الرسالة الخاتمة جاءت شاملة لكل ما يحتاجه المسلمون في حانهم الدينية والدنيوية، موجبة لكل الثقلين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. (التركي، 1997)

وجاء منهج الدعوة الإسلامية وسطاً، لا إكراه فيه ولا تشديد، ولا تهاون فيه ولا تفریط وإنما هو دعوة مناسبة مع معادن الناس وأحوالهم، ذلك أن الهدف هو هداية الله للإنسان، دون قصر الدعوة على جنس بذاته، أو مكان معين، إذ إن دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم موجّهة إلى الناس كافة. قال تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ سَبِيْرًا وَنَذِيْرًا وَلَكِنَّا كَثُرْنَا نَاسِيْرًا لِّعَلْمُوْنَ" (سبأ:28)

وقد وضح في القرآن الكريم والسنة النبوية، كيف يؤدي المسلمون واجبه في الدعوة إلى الله، وهو جانب من المنهاج الإسلامي الكامل.

إن واجب المسلم لا يقتصر على نفسه فحسب، دون أن يكون له صلة بالمجتمع من حوله، ودون محاولة لهداية غيره إلى الله، متى كان قادراً على ذلك. بل تمتد رسالة المسلم، إلى إصلاح غيره، مع إصلاح نفسه، وإلى رعاية حق الآخرين في معرفة طريق الهداية والفلاح.

من الناس من غلا في الدعوة، وأعطاه وقتها وجهه، حتى عطل بعض الواجبات، ونسى أهله وتربية أولاده وأقربائه واشتغل عن النوافل والسنن التي تورث الخشية والورع، ورأى أن الأوقات التي يقضيها في الجلسات والمخيمات والأندية دعوة لأن نفسه اشتتت هذا الوضع، تذر بذلك ليريح نفسه من المسؤولية مع أهله فهذا يشكر له جهد الدعوة.

ويقصد بوسطية الدعوة أن منهاج الدعوة إلى الله، هو أوسط المناهج وأعدلها وأقومها، وهو الجدير وحده بالاتباع في كل زمان ومكان، وأن هذا المنهاج جانب من التشريع الإلهي، يجب أن يلتزم به المسلم إزاء الآخرين، سواء أكانوا مسلمين يحتاجون إلى تنمية المعارف، أو تركية النفوس، حتى يكون اتباعهم للشريعة صحيحاً أم كانوا غير مسلمين تطلب لهم الهداية. (التركي، 1997)

وعمدة الدعوة إلى الإسلام الرفق واللين والإقناع الهادئ الحكيم، بالأدلة العقلية والعلمية التي يقبلها من توجه له الدعوة، والداعي إلى الإسلام تُساعده الأدلة البرهانية القاطعة على إثبات صحة ما يدعو إليه من إيمان وعبادة وأحكام تشريعية منظمة لحياة الناس. (الميداني، 1996)

إن المنهاج النبوي في الدعوة إلى الله، وهو المنهاج الوسط، يستدعي أن يتوفر في الدعاة إلى الله أمران مهمان. (التركي، 1997)

الأمر الأول، الإخلاص لله بحيث تكون نية الداعي في دعوته متجردة عن الهوى وحب الشهوة أو مغالبة الآخرين، أو تكثير الأتباع والأنصار أو الحصول مكاسب دنيوية. أي تكون خالصة لله وحده باعتبار الدعوة عبادة لله سبحانه، وتبليغا عن رسوله صلى الله عليه وسلم مراده سبحانه من رسالة الإسلام

الإنسان وفطرته، وما يجب أن يتكامل به ويسمو إليه، من شأنها أن تحقق خيرية هذه الأمة وأفضليتها.

ولم تتل الأمة الإسلامية هذه المكانة السابقة بين الأمم، مصادفة ولا جزافاً ولا محاباة، فالله سبحانه وتعالى منزّه عن أن يكون فى ملكه شيء من ذلك، فكل شيء عنده بمقدار، وهو يخلق ما يشاء ويختار، وهو سبحانه عند ما أخبر أن هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس، بين سبب هذه الخيرية فى الآية "تأمرون بالمعروف..".

فهذه الأمور الثلاثة العظيمة القدر-الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والإيمان بالله- كانت هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس، ولا تدوم ولا تستمر هذه الخيرية ولا تحفظ إلا بإقامتها وأدائها، فإن فقدت هذه الأمور فى جيل من أجيال هذه الأمة لم يكن حرياً بهذه الخيرية التي حظيت بها هذه الأمة (باعد الله، 1415)

قال محمد رشيد رضا: "والحق أقول: إن هذه الأمة ما فتئت خير أمة أخرجت للناس، حتى تركت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر". (رضا)

على أن هذه الأمور ليست هي كل ما تميزت به هذه الأمة، ونالت به هذه الخيرية، بل هناك أمور وخلال كثيرة أهملت هذه الأمة لهذه الخيرية، وما ورد فى الآية هي أهمها وأعظمها. ثانياً، العدل فى الدعوة الوسطية وتصوره

لم يكن العدل فى حياة هذه الأمة المحمدية الخاتمة بمجرد مثل علياء أو وصايا تفخر بها دون ممارسة أو تطبيق، ولكنه كان واقعاً عاشته هذه الأمة ومارسته وطبقته فى واقع حياتها، على ممر تاريخها الطويل على تفاوت فى ذلك التطبيق بين زمان وزمان، ودولة ودولة، وحسب اشتعال جذوة الإيمان فى قلوب الحاكمين وخيونها، غير أن ما يقطع به أنه لم يخل زمان ممن يقيم الحق والعدل ويقوم بالقسط ويحكم به من هذه الأمة

وحسبنا أن نذكر فيما يلي صوراً من عدل هذه الأمة فيما بينها، ومع أعدائها وخصومها، وأهل ذمتها وسنختار هذه الصور من واقع الأمة من خلال تاريخها الطويل، ليعلم أن هذه الأمة لم تزل قائمة بالقسط بين الناس شاهدة به على الناس لله، وأنها جديرة بأن تكون الأمة الوسطية الشاهدة على البشرية وأولى هذه الصورة نعيشها مع سيد الخلق وإمام العالمين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إمام هذه الأمة ومعلمها الخير، وهو يضرب أروع الأمثلة ويلقن أمته أبلغ دروس العدل والإنصاف والمساواة. (باعد الله، 1415)

العدالة من المبادئ الأساسية التي أقرها الإسلام من أجل الحفاظ على كيان المجتمع البشري، فهي ضرورة لإقامة الحق ونشر الأمن وإشاعة الطمأنينة وتوثيق الروابط والعلاقات بين أفراد المجتمع على أساس من التوازن والانسجام والإخاء. فإذا اختل ميزان العدل وشاع الظلم بين الناس وظهرت المحاباة في التطبيق فإن ذلك سيؤدى إلى انهيار النظام الاجتماعي، ولهذا أشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أثر التفريط في العدل وكيف يؤدي بالأمة إلى الهلاك.

ولهذا نجد أن النصوص القرآنية والسنة النبوية تؤكد الالتزام التام بمبدأ العدالة الشرعية وتطبيقها لا فرق بين غني وفقير ولا أبيض ولا أسود ولا شريف ولا وضيع وحاكم ولا محكوم. فبالعدل يبقى المجتمع متماسكا قويا بعيدا عن الفساد والاضطرابات والفتن والعنف والفوضى لأن الإنسان مطمئن على نفسه وماله وكافة حقوقه فيعمل بحرية ونشاط دون خوف أو وجل.

من صور العدالة التساوي في تهيئة الفرص في الحياة الاجتماعية بين الناس والسعي في عدم تقسيم المجتمع إلى طبقات وفئات. وفي تحقيق مبدأ العدالة قضاة أو تقليلا لفرص الجريمة وطرق الانحراف، والشعور في أوساط المجتمع بالطمأنينة والأمن والاستقرار ثالثا، الأمان والإطمئنان

وتمثل الوسطية ساحل الأمان والبعد عن الأخطار والمخاوف فقد جرت سنة الله تعالى في هذا الكون أن تكون الأطراف في كل شيء عادة متعرضة للفساد والهلاك.

من أهم مميزات الوسطية الأمان والاطمئنان، ولذا يقال الوسطية تمثل منطقة الأمان والاطمئنان، والبعد عن الخطر، فالأطراف عادة تتعرض للخطر والفساد بخلاف الوسط فهو محمي ومحروس بما حوله وكذلك بشأن النظام الوسط والأمة الوسط. (القرضاوي، 2001)

ولا شك أن التمسك بالقاعدة الشرعية هو الذي يحقق الأمان والاطمئنان لأهل الإيمان. إن الظلم من أعظم الأمور التي تزيل الأمن ومن أظلم الظالمين من نأى عن وسطية القاعدة الشرعية فعطلها وجنح إلى غيرها

يقول أنه تبارك وتعالى: "وَمَا كَانَتْ تُرْكُمُ هَلِكًا الْقُرْبَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ اللَّهُ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمَا آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرْبَىٰ لِأَوْأَلُهُمْ ظَالِمُونَ" (القصص: 59)

فمن أراد أن يخرج من طريق الضلال، وأن ينأى عن العذاب فعليه أن يجيب داعي الله الذي يدعو. ومن بين ما يدعو إليه التمسك بالوسطية لما تحنله من خيرية.

رابعاً، الوسطية دليل القوة

وإنما كانت الوسطية في المسلم دليلاً واضحاً على قوة شخصية وصلابة إيمانه، لأن الوسطية إذا تغلغت جذورها في الإنسان وتمكنت قواعدهما من الرسوخ في ذاته، أضفت عليه قوة كبيرة تنطبق في اتجاهه العقدي والتشريعي والفكري والسلوكي.

فإذا تكلم كان واثقاً من قوله، وإذا تحرك في الأرض للبناء والرقى كان مطمئناً في حركته، وإذا عمل كان راسخاً في عمله.

ومن أهم مميزات الوسطية في الإسلام كون الوسطية دليل القوة، فالوسط هو مركز القوة، ألا ترى أن الشباب الذي يمثل مرحلة القوة وسطاً بين ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة؟ والشمس في وسط النهار أقوى منها في أول النهار وأخره. (القرضاوي: الخصائص العامة)

ومما لا شك فيه أن الوسطية قوة، ولكن أهم مظاهر هذه القوة هو القدرة بحيث إن هذه القدرة يمكن أن تخفى كل قوة وتبقى هي واضحة جلية في الدلالة على وسطية القاعدة التشريعية الإسلامية. فوسطية هذه القاعدة تعني قدرتها على ضبط علاقات الناس في شتى مجالات الحياة ضبطاً محكماً وملائماً استناداً إلى تجرد القاعدة الشرعية الإسلامية ذاتها، فهذه القاعدة ربانية المصدر، وهي لهذا السبب تتحرر من كل ما يستبد بها أو يطفئها من تصورات فهي لا تخدم فئة محددة ولذا فإنها قادرة على إرضاء جميع المخاطبين بأحكامها، وهي لا تهدف إلى إشباع حاجة خاصة. ولذا فهي قادرة على إشباع حاجات الجميع، كما أنها لم تصغ إرضاء لشهوة فهي قادرة على الاستمرار في ضبط علاقات الجميع، وهي متحررة من النفعية الضيقة فهي لا تخدم إلا المصلحة العامة أو لا هدف لها سوى تحقيق النظام العام الإسلامي.

خامساً، اليسر ورفع الحرج

إن من أول ما يتبادر إلى أذهاننا عند ما نطلق كلمة الوسطية هو معنى اليسر والتيسير، ورفع الحرج، وهذا الفهم صحيح فإن من أبرز فوائد الوسطية في الإسلام: التيسير ورفع الحرج، الإسلام دين اليسر والسهولة ورفع الحرج عن الأمة.

وقد تقرر فيما مضى إن هذا الدين هو دين الوسط، فلا غلو ولا جفاء، ولا إفراط ولا تفريط، واليسر ورفع الحرج مرتبة عالية بين الإفراط والتفريط، وبين التشدد والتلطع وبين الإهمال والتضييع.

إن رفع الحرج والسماحة والسهولة راجع إلى الاعتدال والوسط، فلا إفراط ولا تفريط، فالتلطع والتشدد حرج من جانب عسر التكليف، والإفراط والتقصير حرج فيما ينادي إليه من تعطيل المصالح وعدم تحقيق مصالح الشرع. قال تعالى: "وكذلك جعلناكم أمة وسطاً" فالتوسط

هو منبع الكمالات، والتخفيف والسماحة ورفع الحرج على الحقيقة هو في سلوك طريق الوسط والعدل. (ابن حميد، 1412)

ولأهمية بيان عناية الإسلام بهذا الجانب وتأكيد عليه، فسأذكر بعض ما ورد في ذلك من الكتاب والسنة، وأئمة السلف من الصحابة وغيرهم، مع ذكر أقوال بعض المفسرين حول آيات التيسير ورفع الحرج. فإن يسر الإسلام وتيسيره سمة من سماته الرئيسية التي اختص بها من بين سائر الأديان. وحكمة هذا اليسر الذي جاءت به الشريعة، أن الله جعل هذا الدين دين الفطرة، وأمور الفطرة مستقرة في النفوس سهل عليها قبولها. ومن الفطرة النفور من الشدة والعنف، وقد أراد الله عموم هذه الشريعة ودوامها، فاقضى ذلك أن يكون تنفيذها بين الأمة سهلاً، ولا يكون ذلك إلا إذا انتفى عنها الشدة والعنف. (ابن عاشور، 1984)

إن الناس ليسوا سواء في أحوالهم فمنهم العالم ومنهم الجاهل، ومنهم المتعمد، ومنهم المخطئ، ومنهم المكره، ومنهم الراضي، وقد جاء الشرع باعتبار العوارض، وربط الحكم على الأشخاص، بالنظر في أحوالهم، فعذر الناسي، وعذر الجاهل، وعذر المكره، فالعصمة من ذلك: بالتزام المنهج الحق الذي دلت عليه النصوص في اعتبار العوارض التي تعرض للناس، والأعذار التي يعذرون بها.

الخاتمة

الإسلام دين اليسر والسهولة والسماحة، راعى الله فيه ما تقتضيه النفوس وما جبل عليه الخلق، فجعل تكاليفه غير زائدة على قدرتهم. والله سبحانه وتعالى رحيم بخلقه، لطيف بهم، من أجل ذلك كانت تلك الصلة مبنية على اليسر والتسامح وعدم الحرج والمشقة.

أما في العبادات ففيها من الرخص ما يرفع الحرج عن المسلم فيخفف بعضها أحياناً ويعفى عن البعض أحياناً أخرى فالصلاة مثلاً شرع تخفيفها على المسافر فلا يصلي من الرباعية إلا ركعتين، ويعفى المرأة الحائض من أدائها والمريض يصليها حسب طاقته من قيام وقعود وغير ذلك. والصيام يباح تركه للمسافر والمريض يقضي متى استطاع بذلك. والزكاة لا تجب على من لا يملك نصاباً لها. والحج لا يجب على العاجز ولا الفقير ولا الخائف ولا على المرأة عديمة المحرم.

وفي أجل الوسطة في الدعوة، فالإسلام وسط بين أقوام أسرفوا في الاعتقاد فصدقوا كل شيء، وأمنوا بغير برهانوا استسلموا للخرافة، وأقواماً دينينكروا نكلما وراء الحسد ونانصائل صوت الفطرة نداء العقل، فدعا الإسلام لنا لا اعتقادوا الإيمان بما قام عليه دليل قطعي برهان يقيني وما عدا ذلك فهي أوهام

المصادر والمراجع

- با عبدالله، محمد باكريم. (1994 م). *وسطية أهل السنة بين الفرق*. دار الزاوية، الرياض.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (1417 هـ). *صحيح البخاري*. المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
- التركي، عبد الله بن عبد المحسن. (1997 م). *الأمة الوسطاء المنهاج النبوي في ألد عوة إلى الله*. المجلة العربية.
- الترمذي، عيسى بن محمد، سنن الترمذي، تخريج محمد فناد عبد الباقي، أحمد شاكر، إبراهيم عطوه، دار عمران، بيروت، لبنان
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام. (1407 هـ). *الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر*. تحقيق، محمد السيد الجلبند، دار المجتمع، جدة.
- الجزائري، أبو بكر جابر. (1409 هـ). *أبسير التفاسير لكلام العلي الكبير*.
- الجزائري، أبو بكر جابر. (1409 هـ). *منهاج المسلم*، دار الشروق.
- ابن حجر العسقلاني، الحافظ أحمد بن علي. (1380 هـ). *فتح الباري بشرح صحيح البخاري* قراءة أصله تصحيحاً وتعليقاً العلامة عبد العزيز بن باز رقم مكتبته
- بوابه محمد فناد عبد الباقي • قام بإخراجهم حبا الدين الخطيب، المطبعة السلفية ومكتبته، القاهرة، مصر.
- الحقيل، سليمان بن عبد الرحمن. (1996 هـ). *الإسلام بينهنا والغلوفيا الدينويد عوللوسطية*.
- الحقيل، سليمان بن عبد الرحمن. (2001 م). *حقيقة موقف الإسلام من التطرف والارهاب*.
- الحقيل، سليمان بن عبد الرحمن. (1996 م). *الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ضوء الكتاب والسنة*. الرياض.
- أبيدود، سليمان بن الأشعث السجستاني سنن أبيدود. تحقيق، محمد محيا الدين عبد الحميد، دار إحياء السنة النبوية.
- توزيع دار الفكر، مصر، دار الجيل، بيروت، لبنان.
- رضا محمد رشيد بن علي. *تفسير المنار*. دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (2002 م). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. اعتدبه تحقيقاً ومقابلة عبد الرحمن بن معلا اللويح، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- الشايح، عصام عبد العزيز. (2005 م). *الصحابة والوسطية في تيربية الناشئة*. مدار الوطن، الرياض.
- ابن عاشور، محمد الطاهري. (1984 م). *مقاصد الشريعة الإسلامية*. الشركة التونسية للتوزيع، تونس.
- ابن عاصم، عمرو بن أبي عاصم الضحاك. (1400 هـ). *السنة ومعهظلال اللجنة في تخريج السنة*. تحقيق، محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسكمية، بيروت، لبنان.
- العمر، ناصر بن سليمان. (1413 هـ). *الوسطية في ضوء القرآن*. دار الوطن، الرياض.

- الغفيلي، عبد الله بن سليمان. (1426 هـ).
(وسطية أهل السنة والجماعة توفيقاً بالقدر. مجلة البحوث الإسلامية العدد.
الفيروز آبادي، مجد الدين. القاموس المحيط. مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان
الفوزان، صالح بن فوزان. (2003 م)
م). محاضرات في العقيدة والدعوة. الناشر أولنا للنهضة لانتاج الإعلام، القاهرة.
1424) الفوزان، عبدالعزيز.
(هـ). الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثرهما في تحقيق الأمن. دار طيبة الخضراء بمكة المكرمة.
1402) القرضاوي، يوسف عبد الله.
(هـ). الصحة الإسلامية بين الجحود والتطرف. رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر.
القرضاوي، يوسف عبد الله. (2001 م). الخصائص العامة للإسلام. مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
القرضاوي، يوسف عبد الله. (1426 هـ) فتاوى ومعاصرة. دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.
1966) القرطبي، محمد بن أحمد.
م) الجامع لأحكام القرآن. دار الريان للتراث، القاهرة، مصر، دار إحياء العربي، بيروت.
قطب، سيد إبراهيم. (2003 م) في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة.
ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل القرشي، تفسير القرآن العظيم. دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القا
هرة، مصر.
ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب. دار صادر، بيروت، لبنان.
الميداني، عبد الرحمن حنينكة. (1996 م). الوسطية في الإسلام، منسقة التيان. بيروت، لبنان.